فدخلوا فوجدوا الحية وجهه في حلق الخلا وهو ملطخ بالعذرة
وهو ميت فرجع غالب الولاة عن معارضته في امر من الامور • وكان
رضي الله عنه يقول لاصحابه اذا غير احدكم منكرا فليتوجه بقلبه
الى الله في ازالته ويقلب اصحاب المنكر فيزيلوا ذلك المنكر فقال
الشيخ يوسف رحمه الله ولقد كنا يوما في خص مسلة فرعون
بالمطرية فجا جماعة من الجند بجرار خمر فجلسوا يشربون فقال سيدي
ابراهيم رضي الله عنه من يزيل هذا المنكر فقال فقير انا فوضع
راسه في طوقه فما كان باسرع من ان وقع الجند في بعضهم بعضا
بالدبابيس والنعال وكسروا الجرار ثم جاوا وتابوا على يد الشيخ
وقالوا كلهم نقول استغفر الله قال الشيخ محمد النامولي رحمه الله
وكنا اذا سافرنا معه الى ناحية طندتا يقول لنا البيات عند
الشيخ علي بن الصعيدي يعني جدي انا لاجل حل طعامه • وقد
كان جدي رحمه الله تعالى قد دقق في الورع كما سياتي في ترجمته
ان شا الله تعالى • وسمعت سيدي الشيخ عبد القادر الدشطوطي
رحمه الله يقول ليس احد من الاوليا له سماط يمد كل سنة فوق
سد اسكندر ذي القرنين غير سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله عنه
ولا يتخلف احد من الاوليا ولا من الانبيا عن حضور مجلس النبي
صلى الله عليه وسلم صدر السماط والانبيا يمينا وشمالا على تفاوت
درجاتهم وكذلك الاوليا وينقبا ذلك السماط المقداد بن
الاسود رضي الله عنه وابو هريرة رضي الله عنه وجماعة هكذا سمعته
من سيدي عبد القادر قال وقد حضرته سنين وكان جماعة من
رعيان الغنم يرعوا برسيمه في ناحية المطرية فاغلظ عليهم جماعة
الشيخ فبينما الشيخ رضي الله عنه يوما راكبا وهو راجع من مصر

الى

الى البركة ومعه جماعة من الفقرا اذا ارسلوا عليه عشرة كلاب
شوام باطواق الحديد ليعقروا الشيخ وجماعته فلما وصلوا الى
الشيخ بصبصوا باذنابهم ولاذوا بالشيخ فجا اصحابهم اليهم فرجعوا
عليهم فعقروهم ومضوا مع الشيخ رضي الله عنه • وكان اذا حصل من
المجاورين نكد وتشويش يدخل المطبخ ويضرب الدست بعصاه ويقول
انت الذي جمعت عندي هولا الخامبل فلا يطلع النهار حتى يشتتوا عن
المكان بانفسهم من غير ان يخرجهم احد • وكان رضي الله عنه لا يراه احد
يصلي الظهر في مصر ابدا • وكان بعض الفقها ينكر عليه فسافر الشام
فوجد سيدي ابراهيم في الجامع الابيض برملة لد يصلي فسلم عليه
وسال قيم الجامع عنه فقال سيدي ابراهيم دايما يصلي الظهر ههنا
قال نعم فرجع عن انكاره • وكان رضي الله عنه يقول لا تكبر نعظم
وكان يقول نظف قلبك من محبة الدنيا يجري ما الايمان في قلبك
جداول ومن لم ينظف قلبه من ذلك لا يجري في قلبه ما الايمان
وكان رضي الله عنه يقول لا احب الفقير الا ان كان له حرفة تكفه
عن سوال الناس ولما وقع من البقاعي وغيره الكلام في شان
سيدي عمر بن الفارض جاوا اليه وقالوا له مثل سلطان العاشقين
يتكلم فيه فقال لهم من سلطان العاشقين فقالوا سيدي عمر
ابن الفارض فقال سيدي ابراهيم هذا وامثاله ممن ملوا الارض
عياطا ما اعطى احدهم من سر الله عز وجل ما يعطى شارب ناموسه
وكان يحط على من سلك برياضات البوني وغيره ويقول وعزة
ربي ان عباد الاصنام احسن حالا من هولا فان الله عز وجل
اخبر عنهم انهم كانوا يقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله
زلفى وهولا اتخذوا اسما الله المشرفة المعظمة لحصول اغراض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)